أزمة المعارضة

خالد الصعفاني

أرادوا له الموت فأراد الله له الحياة وكتب له العمر الجديد وأمضى له نفيراً أشد وأقوم قيلا.. هذا هو علي عبد الله صالح زعيم اليمن وباني نهضته الحديثة طوبة طوبة وشبراً شبرا... فعلوا فعلتهم الشنيعة في أول جمعة من أول شهر حرام وفي بيت الله ،حيث كان المصلون قيادات البلد والعشرات من مسؤولي اليمن.. أرادوها الكلمة الأخيرة فكتب الله لقدر الرجل وشرعيته دعماً غير مسبوق وأضحى بفضل الله ووفاء الشعب أقوى كجبل أصله ثابت في الأرض وقمته شامخة في السماء..

وأكاد أجزم بكل أنواع التأكيد في النحو وفي المنطق أن قادة اللقاء المشترك أضحوا يعضون على أنامل الغيض أكثر من ذي قبل، وأصبحوا يدركون إدراك العربي الفطن بتلازمية البعرة والبعير، أن علي عبد الله صالح كما المؤتمر الشعبي العام أضحيا أقوى بأضعاف وأعتى بمرات عديدة مقارنة بلحظة الخصام الذي أعلنته أحزاب المشترك وهي تركب موجة الشباب مطلع فبراير خالطة أوراق المطالب الشبابية بملفات عجز المعارضة في كسب الشارع في الانتخابات الأخيرة ،وادعت هذه الأحزاب أنها قائدة الشباب في بعض الأحيان عبر سيطرتها على الماء والهواء والمايكرفونات في ساحات التغيير وأحياناً تعلن أنها ليست إلا جزءاً مما يسمى الثورة وأنها تدعم الشباب في ثورتهم، وهو تضارب آخر عرّى جسد المعارضة وأكد أنها في حالة تخبط مستمر منذ البداية وحتى لحظة كتابة هذه الأفكار..

أكاد أجزم مرة أخرى بل وأبصم بأصابع اليدين والرجلين على مسألة أن قيادات المشترك أضعفوا مطالب الشباب أو ثورتهم وأضعفوا تكتلهم سياسيا وجماهيرياً وهو ما ستؤكده أقرب انتخابات ستجرى في بلادنا حتى والمشترك يتغافل عن هذا وينكره رغم أن تموضعه الحالي في الأزمة يؤكد أنه لم يعد يؤمن إلا بمعانقة السلطة بأية طريقة ومهما كان الثمن، وهو ماينفي خيار الديمقراطية لديهم للوصول إلى السلطة.. نقول.. قادة المشترك أضحوا عالة على الشباب المطالبين بالتغيير وكانوا في نظر الشباب حتى بعد أشهر من الأزمة قراصنة وجدوا في موجة الشباب وسيلة للحركة في بحر الديمقراطية بعد عجزهم في السير ببركة رياح البحر وقراءة اتجاهاتها وترجمة نعمة النجوم في كل هذا..!!

الرئيس أصيب كما قيادة الدولة في الحادث الغادر، ولكن البلد ظل لليوم وبعد نصف شهر ثابتاً وما نراه من أعراض الأزمة هو نتاج ما جرى منذ أشهر، وهو الوضع الذي لم يكن يتصوره المعارضون للرئيس وللمؤتمر وهم منذ اليوم الأول لم يطلقوا بيان تنديد أو تعاطف بخصوص الحادث، لكنهم بدأوا يتحدثون بفرح وبفجور عن «تركة» السلطة وضرورة اعتبار المرحلة خطوة في الانتقال السلمي على طريقتهم ولم تكن الذبائح والجعالات والرقصات التي جرت في البقية الباقية من الساحات إلا مظهراً جديداً من فجور الخصومة حرك القطاع الأهم من الأغلبية الصامتة ليصبحوا في طابور الشعب الذي يقف خلف رئيسه وشرعيته الدستورية وقيادته التي أصابها الغدر، لكن لم تصبها لعنة التاريخ وسقوط المبادئ وتساقط المناصرين على طريقة أوراق الخريف وهو ما جرى مع اللقاء المشترك..

قيادات المشترك أهدت النظام أجمل الهدايا التي جعلت الشعب يشتد بالالتفاف حوله وأساءت لعلي عبدالله صالح بطرق عاظمت حب الرئيس في قلوب الناس وجعلت الملايين في طول وعرض الأمة اليمنية يعلنون ولاءهم المطلق للرئيس كما أكدته الجمعتان الأخيرتان وما قبلهما، وأضحى المشهد في نظر قيادات المشترك أن أي كلام منهم يخدم علي عبدالله صالح وأي صمت منهم يجعله الرقم الموجب الوحيد في معادلات الأزمة الراهنة، وهو مايحتارون إزاءه اليوم..

أخيراً

كنا نتمنى أن تمسك المعارضة «بخيط» مطالب الشباب وأن ترى في المبادرات السابقة للمبادرة الخليجية أساساً لعمل النقلة التاريخية والحضارية والسياسية في بناء اليمن وكله من أجل اليمن ومن أجل المواطن، لكن الذي حصل أن المعارضة لم تر في خروج الشباب إلا مناسبة للسطو على الجماهيرية والتعبير عن نفسها بطريقة من يقود سيارته بدفع العشرات لها من الخلف كون محركها أصبح عاجزاً عن العمل...!!

كما نتمنى أن يعود لليمن أمنه واستقراره اليومي الذي كان يعيشه قبل فبراير وأن يكلل القائد عودته لبلاده برؤية تحل جذرياً المتاهة القائمة وتضع نقاط حل الأزمة على حروف المستقبل اليمني الذي ننشده جميعاً بالتغيير المنطقي والسلمي عبر الانتخابات والخيارات وليس السطو السياسي أو الانقلابات..

KHALIDJET@GMAIL.COM

بين الاستعمال العقائدي والسياسي للتطرف القاعدي

مطهر الأشموري

■ الإخوان في اليمن أعادوا إحياء أو تفعيل مليشياتهم التي تم ربطها بالوضع الاجتماعي القبلي لتمارس إكمال دور وأفعال (القاعدة) في قطع الطرق وبالذات التي تمر منها المواد التي تمثل الحاجية الأهم للواقع العام أو عامة المواطنين كما في الحيمة وأرحب وأخرى ربطا بمراكز قوى أو تمركز قوى في عمق مناطق أخرى.

هذا المتجسد هو من التموضع الجديد للإخوان في اليمن (الإصلاح) وهو تموضع شائك ومتشابك أو معقد ابتداء من ساحة الاعتصامات بالعاصمة إلى محاولة الاستيلاء على ساحة تعز تشابكا باللعبة الخارجية لهذا الطرف الذي يمارس تفعيل (القاعدة) وهو في ذات الوقت يبدي الاستعداد لإنهاء القاعدة أو الاجهاز عليها مقابل وصوله أو إيصاله إلى الحكم.

مسار القاعدة وصيرورتها ليس فقط في اليمن ، بل على مستوى الجزيرة العربية معروف وشديد الوضوح الطرف الداخلي في اليمن المرتبط بها والذي ارتبطت به وحين استدعاء حالة كما محاولة تفجير فندق عدن الذي كان يسكن فيه أفراد من القوات الأمريكية خلال التدخل في الصومال فمعروف الطرف الذي تساهل أو قدم تسهيلات والطرف الذي أحبط عملية تفجير الفندق.

حين نفذ الرئيس صالح قرار توحيد التعليم وإغلاق المعاهد العلمية التي كانت تعد مليشيات الإصلاح والأدلجة (القاعدية) فمواقف الطرف الرافض والمعارض لذلك القرار موثقة وهو ذات الطرف الذي ضغط للاعتراف بطالبان في افغانستان.

حتى بالعودة إلى فترة ومرحلة جهاد الأسلمة في افغانستان فمعروف الطرف الداخلي الذي قاد الجهاد ومارس المواقف الجهادية بعد الجهاد إلى ما بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م كما معروف موقف ومواقف التطورات في كل تطورات ومنعطفات هذا المسار.

القاعدة ارتبطت بالإخوان الإصلاح كما هو ارتبط بها ، ولكن واقع الصراعات الداخلية والخارجية استعمل القاعدة والتطرف استعمالات سياسية أخرى فاليساريون والقوميون ظلوا يدينون النظام بالإرهاب ربطا بتحالفه مع (الإصلاح) منذ ١٩٩٠م حتى ١٩٩٧م واستمرارا حتى سبتمبر ٢٠٠١م وهذه مواقف موثقة.

تطورات ما بعد سبتمبر ٢٠٠١م والتماهي بين الأطراف المتطرفة في تكتل المشترك لمعارضة بدأ يمارس استعمالات يعاد تفصيلها بما لا يقبله منطق ولا عقل.

لقد جاء من تموضع الصراع طرح أن النظام في اليمن يمارس تمويل القاعدة في اليمن أمام امريكا وهذا محض هراء ، فيما طرح حميد الأحمر أن الرئيس صالح هو القاعدة أو صانعها.

ولهذا فاللواء المنشق علي محسن لم يفاجئ أحداً بالقول إن الرئيس صالح يخوف الغرب بالقاعدة باعتبار ذلك من الهستيريا أو (الهسترة) ولكنه فاجأنا بالقول: (إن نجلي شقيق الرئيس هما من يشرفان على مجاميع أو تنظيم القاعدة باليمن).

لاحظوا أن المهم بات فيما يتصل بالقاعدة هو استماله الموقف الأمريكي وبلهجة ممجوجة واندفاع مجنون يتعالى على الواقع واستحقاقات الواقعية إلى درجة انتفاء العقل ونسف الوعي.

استهداف دار الرئاسة في اليمن بتلك القدرة والدقة تطرح (القاعدة) كطرف في الشراكة فهل يكون الرئيس صالح وجه القاعدة لدك جامع الرئاسة وتصفيته داخله – حسب الأحمر حميد – أم أن نجلي شقيق الرئيس – حسب علي محسن – هما من وجها بتصفية الرئيس ودك الجامع الرئاسي.

أمريكا وحدها هي من تستطيع أن تجعل من الإرهاب جهادا ثم من يستطيع تهويله كإرهاب وبالتالي فلا الرئيس صالح ولا أي حاكم عربي أو حتى من القوى الأخرى الكبرى يستطيع تخويف أمريكا بالقاعدة أو غيرها ، ومن يتبنون مثل هذا الطرح السخيف تابعوا تهديد أمريكا بعد سبتمبر ٢٠٠١م بمسح دول من خارطة الكرة الأرضية.

إذاً الإرهاب جاء من الأسلمة كتطرف ينسب إلى الإسلام ، فهو يرتبط بالطرف السياسي الذي يقدم ذاته من خلال الإسلام السياسي وهذا بداهته واضحة والبداهات لا تنكر.

إذاً الإخوان أو الإصلاح كطرف سياسي سعى ويسعى لدى أمريكا لإقناعها بصفقة إيصاله للحكم مقابل التزامه بإنهاء القاعدة التي معرفته بها أدق كونها خرجت من تحت عباءته فذلك شأن الإخوان وشأن أمريكا وما إذا كان بمقدورهما – في حالة التوافق – فرضه على كل الواقع العام بما فيها النظام أو ساحة الاعتصامات والثورة.

حتى في مثل هذه الحالة والمسعى فإن (القاعدة) كفكر وتطرف هي امتداد لفكر أو اشتقاق من فكر أي أنها ترتبط بطرف سياسي كفكر وبالزعامات كفكر وفي إطار الفكر.

وبالعودة إلى الخلف نتساءل من هو الطرف السياسي الذي مارس تكفير الكاتب والصحفي الرازحي وتكفير ونفي د.العودي قبل الوحدة والدكتورة رؤوفة حسن لفترة بعد الوحدة ومن هو الفكر والتفكير المتطرف؟.

مواقف واتجاهات متناقضة

الدكتور /عبد الحميد ناجي الصهيبي

.. في الأسبوع الماضي تحدثت عن انتهاك المدنية في ساحات التغيير وعلى الناحية الأخرى وقف الجميع ليعلنوا موقفا جديدا من الدولة المدنية وبصوت واحد قالوا:

حتى وإن لبسنا (الكرافتة) .. وامتلكنا (الموبايل) وحملنا (اللابتوب) ، حتى وإن دخلنا (اليوتيوب) واستخدمنا (الفيس بوك) حتى وإن أكلنا (البورجر) و(البيتزا هت) ، يبقى داعي الدبور ، قائدا لنواصينا ..!! نجيبه في لحظة من الغفلة فيقتل أحلامنا، نجيبه فيخيف أطفالنا، نجيبه فيرسم الحزن على أفراحنا،،!!!

ثمة أمر يؤرقني وأنا أعاتب نفسي وإخواني من أبناء الوطن ، إنه الإحباط .. وأنا أشعر باستحالة العلاج،،!! ذلك الشعور الذي ترعرع جراء مواقفنا واتجاهاتنا المتناقضة نحو الدولة المدنية الحديثة ،، فالمدنية عنوان يتصدر ندواتنا .. ولقاءاتنا !!!

وهاهي توصيات الندوة أو اللقاء تعزز ثقافة التسلط .. وتنمي لغة التعصب القبلي والمناطقي وتقرر بضرورة الإبقاء على السلاح .. بل ولا تمانع في استخدامه في التعبير عن الأفراح ،، وكم هو معيب أن تغيب أدوات التعبير عن الفرح وتقديم التهاني في المناسبات على المستوى الرسمي والشعبي ،

رسالة موبايل لا ....

كرت تهنئه لا....

..(بوكيت) ور

كلمة ..أو عبارة ..في نثر أو قصيدة لا ..

لماذا نحتقر كل هذه الوسائل والأدوات،،؟؟؟

هل لأنها سلمية ولا نسمع لها الصوت المسكون في الصدور والعقول والمتمثل في (الطاخ طيخ قاح قيح دبم)!!!!

أم لأنها لاتمنحنا صفة الشياطين وإخوانهم فنتركها سعيا نحو الإسراف ،نحو التبذير ، نحو الإهدار ،، إهدار الأمن بأصوات الرصاص وإهدار المال بإطلاق الرصاص وإهدار الدم بأخطاء الرصاص وكأننا بذلك نقول عن الرصاص لا مناص!!!

وقفة

أمر خطير ...أن يفهم إعلان الشباب عن سلمية الثورة بأنه إدعاء يتناقض مع ذلك التجاوب الكبير في إطلاق الرصاص من قبل المواطنين في عاصمة الدولة المدنية الحديثة وبقية المحافظات، وإذا كانت أهم أداة للتعبير عن الفرحة في نظر هؤلاء هي السلاح فكيف للثورة وإرادة التغيير أن تمضي بدون سلاح؟!!

وأمر آخر.. يتعلق بأمننا القومي وأدوار دولة قطر ، وإذا كان هناك من مشكلة تتعلق بالدعم المالي للانشقاقات العسكرية في بلادنا فإن من أولويات الحفاظ على الأمن القومي البحث عن المتهمين الحقيقيين وليس البحث عن ضحايا يلبسون التهم فقط لأن تحويلات مالية معتادة وصلت إليهم وهي فرصة لمناشدة الأخ العزيز عمار محمد عبدالله صالح وكيل جهاز الأمن القومي للنظر في قضية الأخ الدكتور طارق سنان ومن معه من أبناء الحارة والذين يشهد لهم بالنزاهة والصدق بعيدا عن أي شبهة أو إساءة للوطن وأبنائه ، وعندها ربما تعود الفرحة والابتسامة للأسر الجريحة جراء اختفاء فلذات أكبادها.

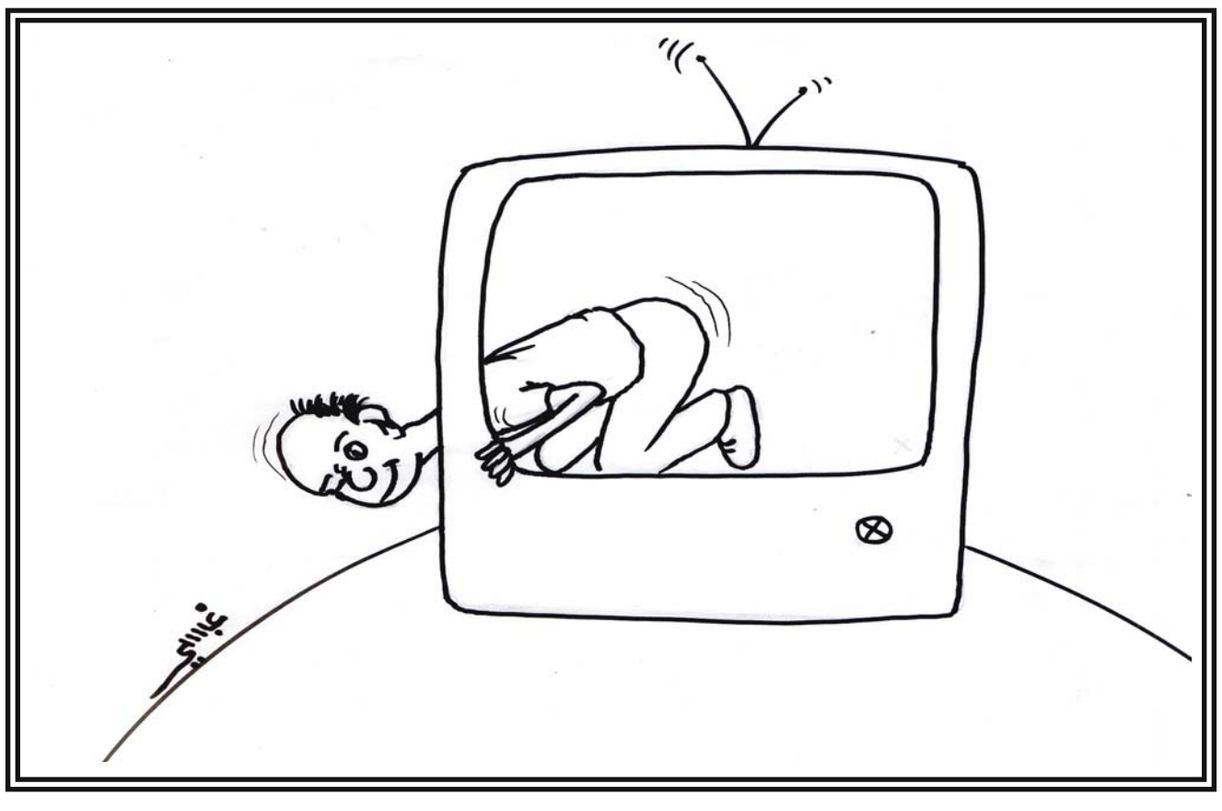

موضة.. (مع مرتبة الشرف)

عبدالخالق النقيب

■ ما يثير الضحك بعفوية مطلقة أن ترى أطفالا في الحارة يتجمهرون خلف بائع المانجو الذي يدفع عربة بضاعته المكدسة أمامه، وبأعلى أصواتهم يصرخون "الشعب يريد عنب العظام" بينما لا حول له ولا قوة لا يملك إلا تجاهل نزقهم والتغاضي عنهم، فيزدادون حنقا وتتعالى هتافاتهم "ارحل ..ارحل .. ارحل" ولا يتركوه حتى يغادر الحارة وهو يقسم أن لا يعود إليها ثانية.. لتصدق المقولة "شر البلية ما يضحك".

■ لا غرابة أن يأتي يوم يطالب فيه الرجال بتغيير الزوجات بل ومن المتوقع حينها ارتفاع سقف المطالب بتحديد مدة دستورية أو قانونية لكل زوجة ليتجدد العطاء ويزيد النماء.. فالفرضية ليست ببعيدة وتبدو هينة للغاية أمام الموضة السائدة اليوم وهي تسقط أنظمة عتيدة وتزيح أخرى، الموضوع فقط بحاجة لجرأة قوية وبداية مبتكرة يساندها إعلام يصنع الخبر بكفاءة عالية. وسنكون وقتها بصدد ولادة فتاوى دينية عجيبة تسر القلوب، وسنسمع من المحللين السياسيين وعلماء الاجتماع مايثلج صدور معاشر آل الرجال، وسيبشر الخبراء الاقتصاديون بمستقبل مجتمع له شأن آخر.

■ موضة الربيع العربي (2011 كما يروق لي تسميته) موسم تقليدي بصبغة ثورية، يحوم حول حمى الأنظمة، ويغازل أماني الطامعين ممن تشرئب أعناقهم نحو كراسي السلطة، وقد شرعت مصر باقتضاب هذا الموسم وتصدر استهلالية موضته بجنون المغامر على غرار ظاهرة بحتة لها خصوصيتها في تونس، وبفعل الاعلام المسخر بنواياه الطيبة تم تسويقها، ومن الفيسبوك تم تصميم سيناريوهاتها، فاخترقت الحدود، ونطت من على حواجز الأعراف الفاصلة، وتجاوزت التحصينات العازلة لكل بلد، فانخرطت منطقتنا العربية دون غيرها في تموجاتها العاصفة بسذاجة متناهية كما هو حالها في الانجرار اللحظوي مع موضات قصات الشعر المخزية، والميوهات العارية، والأحذية المصفحة، وهي تتلقفها بثقافة هشة وقيم ركيكة.

■ موضة2011 م انزلقت في عجالة من صفحات الفيسبوك، وارتمت بأحضان العالم العربي لحظة غفلة زمنية من أمره، مستهلة عروض إيقاعاتها الفيسبوكية بصراع ثقافي حقوقي يدغدغ طموحات الشباب وتطلعاته ويشبع حماسه بالانتفاضة على أنات جيبه الفارغ وفقره المدقع واقتصاده المنهار، الحكاية الفيسبوكية كل بما يتواءم ومنغصاته فتبدأ باحتجاجات مطلبية، لتنقلب بعدها عن الأجندات التآمرية من باطن دهاليزها، لتفضي في نهاية المطاف لإسقاط النظام.

■ تكتسب موضة2011 م ماركة عالمية مسجلة، ومنتجاً مستورداً مصبوغاً بشعار موحد، ومصحوباً بكتلوج يشرح الأهداف التفصيلية، وروشيتة استعمال للهتافات الثورية، ومزودة بفتاوى دينية معلبة أضيف عليها مواد حافظة بنسب كيميائية تمكنها الإبحار بعافيتها من المغرب لتصل الشام ثم إلى الحجاز والجنوب وهي تحتفظ بكامل حيويتها فتبستر الأخلاق وتؤدي دورها في رفع حمى التحريض وتعطيل البلاد.

لعمري..! أنه تقليد بامتياز، وموضة نرتديها كما لو أننا بنطلون جينز عليه توقيع أحد المشاهير، بل زدنا عليها نحن العرب علامة جودة عالية بحضور الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ومشاركة الاتحاد الأوروبي، ومباركة أوباما وكلينتون فاستحقت بجدارة لقب "موضة مع مرتبة الشرف".